علي علوم لم تكن عنده جهنة تلامذته وانا بين يديه اسأله فل
بشعره ولاهم فلا ينزال نسار فهم شابات لهم ازدناهم رجان بقيد
الله تعالى عند قيام نفوسنا من بيننا كذلك هم غالب النفوس
الابيه لا تنكبس ان تتعلم من امثالي ولا ان يتشبه عنها ذلك ال
في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وكان سيدي احمد
الرفاعي رحمه الله يقول من تمشيخ عليكم فتلمذوا له ومد ال
يده لتقبلوها فقبلوا رجله ثم قال يا ولدي انظر والي ال
لما قامت بصدرها واشرفت على الجيران جعل الله تعالى ثقل عمل
حملها عليها ولو حملت معها ما حملت لا يباعدها احد وانظر
الي شجرة اليقطين لما مدت خدها على الارض وتواضعت ج
الله تعالى حملها في غيرها ولو حملت معها ما حملت لا تخشى
فاعتبروا وكانت هذه الوصية في مرض موته فقال فهم علو
رضي الله عنه فافهم ذلك احذ علينا العهود ان لا نرى نفو
احق بما عندنا من المال والثياب وجميع الامتعة من احد من
اخواننا الذين هم احوج الي ذلك منا بل اقل المراتب ان نرى ال
في ذلك مشتركا بيننا وبينهم على حد سوا عملا بقوله صلى الله
وسلم لا يومن احدكم يعني الايمان الكامل حتى يحب لاخيه ما
لنفسه وانما لم نؤثر اصحابنا على انفسنا بل اشركنا اخواننا معنا
بقوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك والبلا تقع في ظلم النفس
فان الايثار انما شرع للعبد ما دام قد وقي شح نفسه واذا
شحها فالبداة بنفسه اولى وقد وقفنا ذلك بحمد الله مع
العبد على نفسه يمكنه الدوام عليه ومن كلام سيدي احمد بن
لا تصحب من يوثرك على نفسه فانه لا يدوم فاعلم ذلك فا
بنفسه احذ علينا العهود ان نخلص الصحبة لله
في حق كل من صحبناه فان الصحبة لغير الله لا تدوم ومن العلل

صي

صحبتنا الانسان بقصد حصول انتفاعه بعلمنا بل نقصد وجه الله
بقلبنا بالصحبة وحصل نبرذلك بحكم التبع لا بالقصد الاول امح
ان قصدنا ابعد انتفاع صاحبنا راجحة دعوى المقام عليه لا في
الصورة فان كان ثري نفوسنا دونه في نفس الامر فاعلم ذلك
هذا كله احذ علينا العهود ان لا نزهد في الدنيا النعم
راحلوا البدن وراحة القلب كما يفعل العباد الذين لم يسلكوا
طريق القوم فتخرج من لذة الى الذ منها او مثلها كحمار الرحى
فانه لولا اللذة التي يجدها الزاهد حتى يخرج من حب الدنيا ما خرج
منها فكان هذا الزاهد ما برح عن حظ نفسه وحجابه عن ربه
وانما يكون زهدنا كزهد العارفين فيتعلق القلب بمحبة ربنا
علو وحده وتمسك الدنيا بجدا فيرها بعد ذلك وتتصرف في كل شي
منها بما خلق الله له من المنافع وذلك لان الله عز وجل امتن
علينا بانه قد سخر لنا ما في الارض وما في السموات ونحو حاجتنا الي
كل شي فيهما ما مع وجه الامتنان فافهم ذلك واعمل بن تكن من
الراسخين في العلم ودع عنك من يقول بذم الدنيا على الاطلاق
فانه جاهل على علمنا فان الذم ما دخل الا من النية فلو نوى العبد
بامساك الدنيا خيرا كانت محمودة لكن لا بد من خروج محبتها من
قلبه قبل ذلك حتى يخرج عن محبة حكم الطبع الذي فتح عينيه
عليه في الدنيا كما سياتي ايضاحه ان شاء الله تعالى في هذا الصنا
واعلم يا اخي ان بيت الفتنة اربعة امور النساء والجاه
والمال والولد والكامل الذي لا يهرب منها ولا من شي بل
يحب ذلك بتحبيب الله عز وجل ويغلب حكم محبة الطبع لله فاما
محبة النساء فطريقه يا اخي ان تحبهن بتحبيب الله لكونهن

Copyright © King Saud University